الذنب فانه لا يعدم وقيل بعد الاخراج من القبور بعد
الاحيا برد الروح فيه **والصراط** وهو لغة الطريق
الواضح وشرعا جسر ممدود على متن جهنم بين الموقف والجنة
يرده الاولون والاخرون حتى الكفار خلافا للحليمي
حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعله اراد الطايفة
التي ترمى في جهنم من الموقف بلا صراط وشمل ما ذكر النبيين
والصديقين ومن يدخل الجنة بغير حساب وكلهم ساكتون
الا الانبيا فيقولون اللهم سلم سلم كما في الصحيح وقد ورد
به الكتاب قال تعالى فاستبقوا الصراط والسنة قال صلى الله
عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي
اول من يجوز قال بعضهم انه يدق ويتسع بحسب
ضيق النور واتساعه فوصف الصراط كل احد بقدر انتشار
نوره فان نور كل انسان لا يتعداه الى غيره فلا يمشي
احد في نور احد ومن هنا كان دقيقا في حق قوم وعريضا
في حق اخرين واتفقت كلمة القوم عليه في الجملة وذهب
المعتزلة الى ان المراد به طريق الجنة وطريق النار
وصرفوا اللفظ عن ظاهره وجبريل في اوله و
ميكاييل في وسطه يسالان الناس عن عمرهم فيما
افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به
وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت
به والمارون عليه مختلفون فمنهم سالم من الوقوع
في نار جهنم ومنهم تالف بالوقوع فيها اما على التابيد كما للكفار
والمنافقين واما الى مدة يريدها الله تعالى ثم ينجو كبعض
عصاة المومنين والفريق الاول هم السالمون من السيئات

واهل

واهل رجحان الاعمال الصالحة ممن خصهم الله سابقة
الحسنى وهولاء يجوزون كطرف العين وبعدهم الذين
يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يجوزون
كالريح العاصف ثم الطير ثم كالجواد السابق ثم يجوزون
سعيا ومشيا ثم الذين يجوزون حبوا وتفاوتهم في
ذلك بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمات الله تعالى
فمن كان منهم اسرع اعراضا عما حرم الله تعالى كان اسرع
مرورا في ذلك اليوم **والميزان** وهو قبل الصراط
توزن به اعمال العباد ودل عليه الكتاب في ايات
متعددة والسنة حتى بلغت احاديثه مبلغ التواتر والحمل
على الحقيقة ممكن فيجب الايمان به وان كنا لا نعرف
حقيقة جوهره والتاويل بتمام العدل كما ذهب
اليه المعتزلة عناد ومكابرة والصحيح انه ميزان
واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال والجمع في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط للتعظيم وان خفة الميزان
وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكسه فالثقيل
الى اعلى والخفيف ينزل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
والوزن فرع الحساب فمن لم يحاسب كالانبيا والملايكة
ومن يدخل الجنة بغير حساب فلا وزن عليه وهو
على صورة ميزان الدنيا له قصبة وكفتان كل واحد منهما
اوسع من طباق السموات والارض وجبريل اخذ بعموده
ناظر الى لسانه وميكاييل امين عليه ومحله بعد الحساب
والذي عليه جمهور المفسرين الى ان الموزون الكتب
التي اشتملت على اعمال العباد بناء على ان الحسنات

Copyright © King Saud University